

التشبيه في الشمائل المحمدية للإمام الترمذي

خلال باب ما جاء في خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ وَبَابُ مَا جَاءَ فِي خُلِقَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عبدالرحمن بن خان شير فاروقي
د. سلمى شاهده

Abstract:

The book "Al Shamail al Muhammadia" which is commonly known as" Shamail al Termizi."In this book all the characteristics and good manners of Muhammad(S.A.W.W) are described very well. One of the characteristics of this book is the uses of similes which make its description very interesting for the readers. Therefore the topic of my research paper is to elaborate the similes of only two chapter of this book.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ وَبَابُ مَا جَاءَ فِي خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

الحمد لله رب العلمين وأفضل الصلاة و أتم التسليم على سيدنا محمد
وعلى آله وذرياته وصحبه أجمعين.

التعريف بـ الموضوع وكتاب الشمائل المحمّدية.

فما من مؤمن و لا مؤمنة إلا بينه و بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رابطة بـ مثابة الخيط الدقيقة، و لعل هذه الرابطة تحتاج إلى تقوية، و مما يقويها هي قراءة كتب الشمائل والسيرة النبوية، فإن كتاب الشمائل المحمّدية المعروف بشمائل الترمذي للإمام الترمذي⁽¹⁾، هو كتاب مستقل وأجمل ما ألف في هذا الفن وأحاديث هذا الكتاب تبلغ أربع مائة حديث وأبوابه ستة وخمسون في صفات النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية. طبع عدة مرات ، و له شروح كثيرة. وأفضلها أشرف الوسائل لابن حجر⁽²⁾ والإتحافات الربانية لعبد الجواد الدومي⁽³⁾ وجمع الوسائل لملا علي القاري رحمهم الله تعالى⁽⁴⁾. وهؤلاء قد بذلوا جهودهم في شرح الألفاظ الصعبة والمسائل الفقهية و أسماء الرجال و ما إلى ذلك من المسائل المختلفة. ومن خصائص أحاديث هذا الكتاب التشبيهات البديعة الرائعة، ولكن العلماء المذكورين لم يحاولوا التركيز على التشبيهات الواردة فيها إلا أن بعض الشارحين كابن حجر وملا علي القاري أشارا إليها في بعض المقامات مجملا، فقامت بتوفيق الله تعالى بشرح هذه التشبيهات الواردة خلال باين فقط، أي: باب مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ وَ باب مَا جَاءَ فِي خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تحت عنوان:

التشبيه في الشمائل المحمّدية للإمام الترمذي

خلال باب مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ وَباب مَا جَاءَ فِي خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

واعتمدت في بحثي هذا على النسخة المطبوعة في مكة المكرمة بالمطبعة

التجارية، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1993م.

أشهر المؤلفات في فن الشمائل .

و قد تصدّى جماعة من العلماء الى التصنيف في السيرة النبوية وتبادروا في مضممار التأليف و التصنيف في نواح شتى من سيرته الشريفة تشتمل صفاته وخصائصه وشمائله المصطفاة، ونذكر في ما يلي بعض ما ألف في هذا الباب:

أخلاق النبي و آدابه: لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بـ أبي الشيخ (المتوفى: 369هـ)

الأنوار في شمائل النبي المختار: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى 432-516هـ)

زواهر الأنوار وبواهر الأبصار والإستبصار في شمائل النبي المختار: ليحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري (المتوفى: 656هـ)

شمائل النبي: لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (المتوفى: 432هـ)

الشمائل بالنور الساطع الكامل: لعلی بن محمد بن إبراهيم الغرناطي ابن المقرئ (المتوفى: 552هـ)

مطالع الأنوار في شمائل المختار: للحافظ محمد بن عتيق الأزدي الغرناطي (المتوفى: 646هـ)

الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم: لزيد الدين محمد عبد الرؤف المناوي (المتوفى: 1031هـ) و هو اختصار لالشمائل المحمدية مع زيادات.

وسائل الوصول إلى شمائل الرسول: ليوسف بن اسماعيل النبھاني (المتوفى: 1350هـ)

عين الرحمة و النور في شمائل النبي المبرور: لمحمد ثابت بن عبدالله القيصري (المتوفى: 1311هـ)

روضة النبي في الشمائل: لحبيب الله القوجي (المتوفى: 1140هـ)

مكانة الشمائل المحمّدية و شهادة العلماء فيه:

تلك بعض الكتب المصنفة في هذا الباب التي استطعنا جمعها و لكن لكتاب الإمام الترمذي المسمّى "بالشمائل المحمّدية" له شأن و منار مكانة الجوزاء بين كتب الشمائل لأنه قد اهتم فيه بإيراد الأحاديث بطرق مختلفة و قام بحل معضلاتها متنا و سندا مع بيان مراتب الأحاديث من الصحيح والحسن والغريب والمنكر والضعيف و ما إلى ذلك، ولقد أضفى هذا النبوغ على كتابه ثوبا جمبلا لفت إليه أنظار العلماء وعلّق به قلوب المحدّثين، حيث يقول علي بن سلطان محمد القاري:

ومن أحسن ما صنّف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم بحيث أن مطالع هذا الكتاب، كأنه يطالع طلعة ذلك الجناب، ويرى محاسنه الشريفة في كل باب⁽⁵⁾.
وقال محمد بن محمد ابن الجزري⁽⁶⁾ رحمه الله تعالى:

أحلامي إن شط الحبيب وربعه وعز تلاقيه وناءت منازلته
وفاتكم أن تبصروه بعينكم فما فاتكم بالعين فهدي شمائله⁽⁷⁾

حقيقة تشبيهات صفات النبي في الشمائل:

وقال صاحب المواهب⁽⁸⁾: "وهذه التشبيهات الواردة في صفاته - صلى الله عليه وسلم - إنما هي على عادة الشعراء والعرب، وإلا فلا شيء في هذه التشبيهات المحدثات يعادل صفاته الخلقية والخلقية. إذ هي أعلى وأجل من كل مخلوق"⁽⁹⁾.

التشبيه و أهم مصطلحاتها:

قبل أن نبدأ بشرح التشبيهات نفضل أن نشرح التشبيه لغة واصطلاحاً وأركانه، وأهم أقسامه.

التشبيه لغة:

التشبيه لغة هي تمثيل الشيء بالشيء، الشبه والتشبيه: المثل، وأشبه الشيء: مثله. (10)

التشبيه اصطلاحاً:

قال التفتازاني: التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى (11). وقيل: "هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة التشبيه ملفوظة أو مقدرة" (12).

أركان التشبيه:

وأركان التشبيه أربعة: هي المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه. لكن المشبه والمشبه به هما ركنان أساسيان لا يقوم التشبيه الا بوجودهما (13).

أداة التشبيه:

- 1- تكون الأداة إما اسم نحو شبه ، مثل ، مماثل وما رادفها.
- 2- وإما فعلاً نحو يشبه، يماثل، يضارع، يقارب ويحاكي.
- 3- وإما حرف و هو الكاف و كأن (14).

1- التشبيه باعتبار تعدد الطرفين.

ينقسم التشبيه باعتبار تعدد الطرفين إلى أربعة أقسام: ملفوف، ومفروق، وتسوية، وجمع.

1- التشبيه الملفوف: هو ما يُؤتى بالمشبهات معاً على طريق العطف، أو غيره، ثم يُؤتى بالمشبهات بها كذلك (15) كقول علي بن أبي البشر: (16)

وضوء الشهب فوق الليل بادٍ كأطراف الأسنّة في الدروع
فقد جمع ضوء الشهب والليل المشبهين، مع أطراف الأسنّة والدروع المشبه بهما.

2- والتشبيه المفروق: هو جمع كل مشبه مع ما شُبَّه به⁽¹⁷⁾ كما قال: المرقش الأَكْبَرُ: (18)

أَلْتَشْرُ مَسْكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَانِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَم

فهنا تعددت التشبيهات في البيت، وقُرُن كل مشبه بالمشبه به، حيث شبه أَلْتَشْرُ بالمسك والوجوه بـ الدنانير وأطراف الأكف بـ عنم.

3- وتشبيه التسوية: هو ان يتعدّد فيه المشبه دون المشبه به⁽¹⁹⁾، نُمِّي بذلك : للتسوية فيه بين المشبهات كقول الشاعر: (20)

صُدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

والشاهد فيه تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو هنا الصدغ والحال دون المشبه به وهو الليالي.

4- وتشبيه الجمع: هو أن يتعدّد فيه المشبه به دون المشبه⁽²¹⁾ كما قال البحري: (22)

كأنما ييسم عن لؤلؤ مُنصّد أو برد أو اقحاح

والشاهد فيه تشبيه الجمع حيث شبه ثغره بثلاثة أشياء باللؤلؤ، والبرد، والاقحاح.

2- التشبيه باعتبار أدواته:

1- التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة⁽²³⁾، كقول الشاعر: (24)

إنما الدنيا كبيتٍ نسجُه من عنكبوت

فالمشبه "الدنيا" والمشبه به "بيت العنكبوت"، و أداة التشبيه مذكور.

2- التشبيه المؤكد: وهو ما حُذفت منه أدواته، نحو: يسجع سجع القمري⁽²⁵⁾.

3- التشبيه البليغ: هو ما حُذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه، نحو: زيد أسد⁽²⁶⁾.

4- التشبيه المفصل: هو ما ذكرت فيه الأداة و وجه الشبه، نحو: زيد كالأسد في الشجاعة.⁽²⁷⁾

3- التشبيه باعتبار وجه الشبه :

1- تشبيه التمثيل: وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدد، حسياً كان أو غير حسي⁽²⁸⁾، كقول لبيد: (29)

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافي تمام الشهر ثم يغيب

فوجه الشبه سرعة الفناء منتزع من أحوال القمر المتعددة.

2- تشبيه غير تمثيل: وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، نحو: وجهه كالبدر⁽³⁰⁾.

3- تشبيه مجمل: وهو ما لا يذكر فيه وجه الشبه، ولا ما يستلزمه، نحو: "النحو في الكلام كالملح في الطعام"⁽³¹⁾

4- وقريب مبتذل: وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل، لظهور وجهه وذلك لكون وجهه لا تفصيل فيه: كتشبيه الخد بالورد في الحمرة، أو لكون وجهه قليل التفصيل، كتشبيه الوجه بالبدر في الإشراق والاستدارة⁽³²⁾.

5- وبعيد غريب: وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به، إلى فكر وتدقيق نظر، لخفاء وجهه بادية الرأي⁽³³⁾، كقول ابن المعتز: (34)

صب عليه قانصٌ لما غفل والشمسُ كالمرأة في كف الأشل

والشاهد فيه أنه شبه الشمس بالمرأة في كف الأشل في الهيئة الحاصلة

التي تؤديها من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة.

و الآن نأتي إلى الغاية الأصلية و هي الدراسة للتشبيهات الواردة في

احاديث الشمائل المحمدية خلال باين ، أي: باب ماجاء في خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ

وباب ما جاء في خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بَاب مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا باب في بيان خلق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والخلق (بفتح الخاء وسكون اللام) معناه: الصورة الظاهرة. (35) والأحاديث التي وردت في هذا الباب أربعة عشر، بأحد عشر تشبيهاً.

1- عن علي بن أبي طالب (36) قال: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس، ضخم الكراديس، طويل المسرية، إذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صيب، لم أر قبله ولا بعده مثله. (37).

التشبيه: قال: "إذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صيب" المشبه هو حال مشي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع غاية العجز والمشبه به هو حال المنحدر من علو إلى سفلى، في غاية الاعتدال حيث لا إسراع ولا إبطال فيه، والتشبيه تمثيلي مرسل مجمل، لبيان حال مقدار المشبه. وقوله: "لم أر قبله ولا بعده مثله" كناية عن نفي كون أحد يماثله.

2- عن إبراهيم بن محمد (38) من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي إذا وصف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لم يكن رسول الله بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربة من القوم، لم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالملكثم، وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذو مسرية، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صيب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم.

التشبيه: قال: "إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صيب" شبه حال مشيه صلى الله عليه وسلم بحيث لا يظهر منه العجلة ولا شدة المبادرة، بحال المنحط في الصيب،

في إرتفاع القدمين رفعا قويا كاملا لبيان حال مقدار المشبه، تشبيها تمثيلا مرسلا مجملا. و التنوين على كلمة "التدوير" للتذكير إما للنوعية أو للتقليل، أي: شيء قليل منه.

3- عن الحسن⁽³⁹⁾ بن علي قال: سألت خالي هند⁽⁴⁰⁾ بن أبي هالة، وكان وصافا، عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به، فقال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما، يتلألأ وجهه تالؤلؤ القمر ليلة البدر. أطول من المربع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرت عقيقته فرقها، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أفنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط⁽⁴¹⁾."

التشبيه: قال: "يتلألأ وجهه تالؤلؤ القمر ليلة البدر" شبه وجهه بالبدر في الإشراق التام تشبيها مرسلا مفصلا قريبا مبتدلا. وهو أبلغ في العرف من التشبيه بالقمر، لأنه وقت كماله، كما قال الفاروق رضى الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم قول المسيب بن علس⁽⁴²⁾ حين رآه

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر

وقال: "كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة" شبه عنقه صلى الله عليه وسلم بعنق الصورة في الاستواء والاعتدال وحسن الهيئة والإشراق والجمال، تشبيها مرسلا مفصلا قريبا مبتدلا. وفي قوله: "مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْحَطِّ". شبه شعره صلى الله عليه وسلم بين اللبة والسرة بالخط في

الإتصال والرقعة، تشبيها مرسلا مجملا. وهذا التشبيه بالخطّ أبلغ، لإشعاره بأن الشعرات مشبهة بالحروف.

6- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ⁽⁴³⁾ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ⁽⁴⁴⁾: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ⁽⁴⁵⁾.

التشبيه: قال: "أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ؟" أراد السائل أن وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالسيف في اللمعان والصقالة، فرد عليه البراء رضي الله عنه، فقال: "بل مثل القمر" ف شبه البراء رضي الله عنه وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقمر للتبنيه على أنه جمع الصفتين وهو اللمعان والميل إلى الاستدارة. وتسمى هذا الأسلوب في باب البلاغة بالاختراس⁽⁴⁶⁾.

7- عن أبي هريرة⁽⁴⁷⁾ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ كَأَنَّما صَيْغَ مِنْ فِضَّةٍ⁽⁴⁸⁾.

التشبيه: قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ كَأَنَّما صَيْغَ مِنْ فِضَّةٍ" شبه بياض لونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببياض الفضة باعتبار ما كان يعلو بياضه من الإضاءة، تشبيها مرسلا مجملا بعيدا غريبا.

8- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبْتُ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ⁽⁴⁹⁾، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبْتُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُزْوُهُ بِنِ مَسْعُودٍ⁽⁵⁰⁾، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبْتُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبْتُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةَ⁽⁵¹⁾.

التشبيه: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ الخ" فكأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شبه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ برجل من شنوءة في الخفة

والطول والأدمية، وشبه عروة بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحمرة والاعتدال في القامة، وشبه نفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسيدنا ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في جميع الصفات العليا، وشبه دحية بجريل في الجمال تشبيها مرسلا مجملا بعيدا غريبا.

9- عن ابن عباس (52) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَحَ الثَّيْتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُبِّي كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ (53).

التشبيه: قال: "إِذَا تَكَلَّمَ رُبِّي كَالنُّورِ الخ" التشبيه يحتمل أن يكون حسيًا و الكلام محمول على الحقيقة كما يحتمل أن يكون معنويًا، حيث شبه الأحاديث وأقواله المباركة ب النور في اللمعان على القول الأول، وفي الاستفادة العامة والجامعة على القول الثاني.

بَاب مَا جَاءَ فِي خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله: الخلق (بالضم)، بمعنى الطبيعة أي: الصفات الباطنة (54). والأحاديث الواردة في هذا الباب خمسة عشر بتشبيه واحد.

عن الحسن بن علي قال: قال الحسين: سألت أبي، عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه، قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ كَأَنَّهَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ" (55).

التشبيه: قال: "كَأَنَّهَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ" شبه حال جلسائه معه صلى الله عليه على أنهم من السكون ومفارقة التعجل وعدم الالتفات إلى غيره بمنزلة من على رأسه طير فيخاف في تحركه ذهابها وطيرانها تشبيها تمثيلا مرسلا مجملا. وهذا مبالغة في وصفهم بالسكون و السكوت.

الهوامش

1. والإمام الترمذي: هو محمّد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحّاك أبو عيسى السُّلَمي الصُّريري البوغوي الترمذي ، أخذ عن أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، و شاركه في كثير من شيوخه حتى أصبح واحدا من أصحاب الكتب الستة المشهورين مؤلف جامع الترمذي المشهور و الشمائل المحمّدية ، ثقة، مجمع عليه، ولد على الراجح عند المورخين في سنة تسع ومائتين، و مات في ثالث عشر رجب ، سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ.
- انظر: سير أعلام النبلاء 270/13، تهذيب التهذيب 344/9، شرح العلل لابن رجب (338/1).
2. و ابن حجر العسقلاني: هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: (773 - 852 هـ = 1372 - 1449 م) من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (فلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. حافظ الحديث، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جلييلة، منها أشرف الوسائل على الشمائل المحمّدية. انظر: سير أعلام النبلاء 501/11.
3. هو محفوظ بن أحمد بن عبد الجواد الشهير نسبة بجميع القوصى بلدا الشافعي مذهبا الاشعري معتقدا. انظر: ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى 261/1.
4. مُلّا علي القاري: علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: (000 - 1014 هـ = 1606 - 000 م) فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هرة وسكن مكة وتوفي بها. ومؤلفاته: الأثمار الجنية في أسماء الحنفية والفصول المهمة وبداية السالك و"شرح مشکاة المصابيح و شرح مشكلات الموطأ وشرح الشفاء و جمع الوسائل في شرح الشمائل. انظر: خلاصة الأثر 185/3 والأعلام 13/5.
5. انظر: كتاب الشمائل المحمّدية: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ص12
6. و الجزري: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، (751 - 833 هـ = 1350 - 1429 م) الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق. انظر: وطبقات الحفاظ للسيوطي 3: 85 ومفتاح السعادة 1: 392.
7. انظر: كتاب الشمائل المحمّدية: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ص12

8. و صاحب المواهب: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: (851 - 923 هـ = 1448 - 1517م) من علماء الحديث. مولده ووفاته في القاهرة. له: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري عشرة أجزاء. و المواهب اللدنية في المنح المحمدية في السيرة النبوية، و لطائف الإشارات في علم القراءت و الكنز في التجويد، و الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر. انظر: البدر الطالع 102/1 والكواكب السائرة 126/1.
9. انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية 11/2 و جمع الوسائل في شرح الشمائل 34/1.
10. انظر: لسان العرب 22/7.
11. انظر: مختصر المعاني لتفتازاني ص 315 والتفتازاني: هومسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: (712 - 793 هـ = 1312 - 1390م) من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه: تهذيب المنطق و المطول في البلاغة، والمختصر، اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و مقاصد الطالبين في الكلام، و شرح مقاصد الطالبين.
- انظر: بغية الوعاة 391 ومفتاح السعادة 165/1، و الأعلام للزركلي 291/7.
12. انظر: جواهر البلاغة 1/248.
13. انظر: البلاغة الواضحة ص 20.
14. انظر: مختصر المعاني لتفتازاني ص 319.
15. انظر: جواهر البلاغة 1/225.
16. انظر: رسائل المقرئ 342/1 و علي بن أبي البشر لم أجد ترجمته.
17. انظر: جواهر البلاغة 1/225.
18. انظر: جمهرة الأمثال 283/1، و الموقش الأكبر: عوف (أو عمرو) بن سعد بن مالك ابن ضبيعة من بني بكر بن وائل: (000 - نحو 75 ق هـ = 000 - نحو 550م) شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان. عشق ابنة عم له اسمها "أسماء" وقال فيها شعرا كثيرا. وكان يحسن الكتابة. وشعره من الطبقة الأولى، ضاع أكثره. ولد باليمن، ونشأ بالعراق. واتصل مدة بالحارث أبي شمر الغساني ونادمه ومدحه. واتخذ الحارث كاتباً له. وتزوجت عشيقته أسماء برجل من بني مراد، فمرض المرقش زمناً، ثم قصدها فمات في حبيها. وفي

- المؤرخين من يسميه عمرو بن سعد وربيعة بن سعد. وهو عمّ المرقش الأصغر، وهذا عم طرفة بن العبد . انظر: معاهد التنصيص 84/2 والأغاني طبعة الدار 127/6.
19. جواهر البلاغة 225/1.
20. لم أجد قائله. و هو بلا نسبة في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص 88/2.
21. انظر: جواهر البلاغة 226/1 و تحرير التعبير في صناعة الشعر 162/1.
22. والبُحْثُري: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: (206 - 284 هـ = 821 - 898م) شاعر كبير، يقال لشعره "سلاسل الذهب". وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. انظر: وفيات الأعيان 2/ 175 ومعاهد التنصيص 234/1.
23. انظر: جواهر البلاغة 238/1.
24. لم أجد قائله. و هو بلا نسبة في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب 433/1، و مجاني الأدب 13/1
25. انظر: جواهر البلاغة 238/1.
26. انظر: مختصر المعاني 350/1.
27. انظر: نفس المرجع.
28. انظر: نفس المرجع.
29. انظر: ديوانه 56/1، و الحماسة المغربية 1399/2.
- ولبيد: هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (000 - 41 هـ = 661م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، قيل: هو " ما عاتب المرء الكرم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح " وسكن الكوفة، وعاش عمرا طويلا. وهو أحد أصحاب المعلقة.
- انظر: الشعر والشعراء 231 - 243 الأعلام للزركلي 240/5، و خزانة الأدب للبغدادي 337/1 - 339.
30. انظر: مختصر المعاني 352/1.
31. انظر: نفس المرجع.
32. انظر: مختصر المعاني 354/1.

33. انظر: مختصر المعاني 355/1.
34. انظر: ديوان المعاني 359/1. ابن المُعْتَر: عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس: (247 - 296 هـ = 861 - 909م) الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. وصنف كتباً، منها "الزهر والرياض" و"البديع - ط" و"الآداب" و"الجامع في الغناء" و"الجوارح والصيد" و"فصول التماثيل - ط" و"حلى الأخبار" و"أشعار الملوك" و"طبقات الشعراء - ط". انظر: الأغاني طبعة دار الكتب 374/10 ومعاهد التنصيص 38/2.
35. انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية 5/2.
36. هو أمير المؤمنين الخليفة الرابع.
37. الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية 31/1 وأخرجه الترمذي في سننه في المناقب برقم 3641.
38. إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المعروف أبوه بابن الخنيفة، وهو أخو عبد الله والحسن وعمر. روى عن: أنس بن مالك، وجدته علي بن أبي طالب مرسلًا. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 183/2.
39. أخ الحسين بن علي الخليفة الرابع.
40. هند بن أبي هالة، واسمه النباش بن زرارة، ويقال: زرارة بن النباش التميمي الأسيدي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم. أمه خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، وكان وصافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 315/30.
41. انظر: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية رقم الحديث 8، 34/1.
42. انظر: الحماسة البصرية لأبي الفرج 141/1 والمسيب: هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو ابن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي. كان أحد المقلِّين المفضَّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون. انظر: خزنة البغدادي 545/1 وجمهرة الأنساب 275.
43. وأبو إسحاق هذا هو أبو اسحق الشيباني واسمه سليمان، مولى بني شيبان بن ثعلبة، وقيل: مولى عبد الله بن عباس. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 444/11.

44. البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة ، ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 35/4.
45. انظر: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية رقم الحديث 11، 39/1 و أخرجه البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب برقم 3640.
46. و هوأن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم انظر : الإيضاح 310/1.
47. أبي هريرة: اسمه على الأصح عبد الرحمن الدوسي، حافظ الصحابة ومكثرهم. قال الشافعي: أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة. كان فقيها مفتيا ورعا، ولي أمر المدينة، توفي سنة 57 هـ أو 59 هـ ودفن في البقيع. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 23/17.
48. انظر: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية رقم الحديث 12، 40/1.
49. بفتح الشين قبيلة من اليمن، ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخفة والسمن والشنوءة في الأصل التباعدا. انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 291/1.
50. عروة بن مسعود: هو بن معتب، بالمهملة والمثناة المشددة ، ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي. وهو عمّ والد المغيرة بن شعبة. وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف أخت آمنة.
- انظر: الإصابة في تمييز الصحابة 406/4.
51. انظر: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية رقم الحديث 13، ص 40. و دحية الكلبي الصحابي شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد بعد بدر وبايع تحت الشجرة، وكان جبريل يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم غالبا على صورته نزل الشام وبقي فيها واستوطن المزة بجانبها حتى مات بزمن معاوية، وكان رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فلقية بجمص. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 473/8.
52. حبر الأمة، وترجمان القرآن، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي الخلفاء، عبد الله بن عباس المشهور بالفضل والسخاء والكرم والعلم، مات في الطائف سنة 78 هـ أو سنة 68.
- انظر: الإصابة في تمييز الصحابة 121/4.

53. انظر: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية رقم الحديث 15، ص41 و مشكاة المصابيح 2/ 518.
54. انظر: لسان العرب (شمل) 216/7، و جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، باب الشين مع الميم، 2/ 161. وشرح الشفا 1/ 44.
55. انظر: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية رقم الحديث 352، ص 290.

المصادر و المراجع

1. ابن منظور 630-711، لسان العرب، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر. 2003م.
2. أبو بكر (أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المتوفى: 463هـ) تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1422هـ - 2002م.
3. أبو عبد الله (محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِمَازَ الذهبى المتوفى: 748هـ) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985م.
4. أبو العباس (أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المتوفى: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر - بيروت.
5. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) الطبقات الكبرى، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، 1408.
6. أبو الفضل (أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ
7. أبو المنذر (هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، المتوفى: 204هـ) جمهرة أنساب العرب، بيروت لبنان، 1999.
8. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) الصناعتين، المكتبة العنصرية - بيروت، 1419 هـ.
9. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) ديوان المعاني، دار الجيل - بيروت.
10. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، توثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
11. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.
12. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (المتوفى: 845هـ) رسائل المقرئزي، دار الحديث، القاهرة، 1419هـ.
13. التفتازاني، مختصر المعاني، مكتبة الحفانية بشاور، 2006م.
14. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) الأعلام، دار العلم للملايين، الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.

15. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
16. عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
17. علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: 659هـ) الحماسة البصرية، عالم الكتب - بيروت.
18. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) جمع الوسائل في شرح الشمائل، المطبعة الشرفية - مصر.
19. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) شرح الشفا، دار الكتب العلمية - بيروت، 1421 هـ.
20. عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى 291/1، دار الفيحاء - عمان، 1407 هـ.
21. محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثالثة.
22. محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان - بيروت، 1996م.
23. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت 2000م.
24. محمد بن عيسى بن سَؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) الجامع الكبير - سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.
25. محمد بن عيسى بن سَؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، 1413 هـ - 1993م.

26. محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ) مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي - بيروت، 1985م.
27. محب الدين (أحمد بن عبد الله الطبري، المتوفى: 694هـ) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرج سعادة بالقاهرة، عام النشر: 1356هـ.
28. محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحيي الحموي الأصل، الدمشقي، (المتوفى: 1111هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر - بيروت.
29. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية - بيروت.
30. نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997م

* _ * _ *